ظلال قاتمة تخيّم على مصر قبل الانتخابات

حصيلة مواجهات ميدان التحرير ترتفع إلى ٣٣ قتيلاً

متظاهر يحتمي من رصاص الشرطة المطاطي... أ.ف.ب

متظاهرون يفرون من قوات الامن... أ.ف.ب

أفادت مصادر طبية لوكالة فرانس برس ان حصيلة المواجهات بين المحتجين وقوات الأمن في مصر خلال الأيام الثلاثة الماضية بلغت ٣٣ قتيلا . وكانت وزارة الصحة المصرية قد أكدت في وقت سابق سقوط ٢٢ قتيلا . واصيب المئات أيضا خلال الاحتجاجات التي انطلقت في القاهرة والاسكندرية والسويس لمطالبة المجلس الاعلى للقوات المسلحة بتسليم الحكم لسلطة مدنية. وقتل شاب السبت الماضي في الاسكندرية فيما قتل ٣٢ شخصا في القاهرة اثر اصابتهم بالرصاص الحي او اختناقا بسبب الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته الشرطة.

□ **القاهرة / وكالات**

وتواصلت المواجهات صباح أمس بين الشرطة التي كانت تطلق الغاز المسيل للدموع على مئات المتظاهرين الموزعين في مجموعات صغيرة في ميدان التحرير ومحيطه. ورد المحتجون بإلقاء الحجارة.

وكان التلفزيون المصري أشار في وقت سابق الى سقوط ٢٠ قتيلا في ميدان التحرير بوسط القاهرة حيث تجري اشد المواجهات، مستندا الى المصدر نفسه.

وتواصلت المواجهات أمس بين رجال الشرطة الذين اطلقوا الغاز المسيل للدموع، ومئات المتظاهرين الذين كانوا موزعين في مجموعات صغيرة في ميدان التحرير ومحيطه. ورد المحتجون برشق قوات الامن بالحجارة.

وتأتي هذه المواجهات قبل اسبوع من بدء اول انتخابات تشريعية منذ سقوط الرئيس السابق حسني مبارك اثر انتفاضة شعبية أطاحت به.

ويطالب المتظاهرون المجلس العسكري الحاكم منذ تنحي مبارك بتسليم الحكم الى سلطة مدنية.

وقد أثارت هذه المواجهات المخاوف من الغاء او تأجيل الانتخابات التشريعية، المقرر ان تبدأ في ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي وتمتد على عدة اشهر، او ان تتخللها حوادث واعمال عنف دامية.

ويردد المحتجون هتافات ضد المجلس العسكري مطالبين بإسقاط المشير حسين طنطاوي الذي يرأس المجلس العسكري الحاكم وبتسليم الحكم الى سلطة مدنية.

وباتت الانتخابات البرلمانية المصرية التي يفترض أن تبدأ مرحلتها الأولى الاثنين المقبل على المحك بعد تجدد المواجهات بين قوات الشرطة والجيش والمتظاهرين المعتصمين في ميدان التحرير.

تواصلت المواجهات بين متظاهرين مناهضين للمجلس العسكري وقوات الامن صباح أمس في ميدان التحرير في القاهرة. واطلقت الشرطة قنابل مسيلة للدموع على مئات المتظاهرين الذين توزعوا على مجموعات صغيرة في الميدان ومحيطه وردوا برشقها بالحجارة، كما اظهرت الصور التي بثها التلفزيون المصري مباشرة.

هذا ودعا عدد من النشطاء السياسيين في بيان ألقاه نيابة عنهم امام مسجد عمر مكرم مظهر شاهين المتظاهرين الى التهدئة والعودة الى الميدان والبقاء فيه منعا للاحتكاك مع قوات الامن.

وبالفعل لبى معظم المتظاهرين الدعوة خاصة مع تأكيد الشيخ مظهر على توصله لاتفاق مع قادة ميدانيين بقوات الامن على عدم التعرض للمتظاهرين في حال عودتهم الى ميدان التحرير والبقاء فيه غير أن مجموعة منهم بقت على مسافة مئة متر من الميدان فيما شكل آخرون لجانا شعبية لضمان عدم اندساس عناصر غريبة بينهم. وأعلنت وزارة الصحة المصرية الاثنين أن حصيلة الاشتباكات التي دارت بين المحتجين ورجال الشرطة في ميدان التحرير في وسط القاهرة ارتفعت الى ٢٠ قتيلا، بحسب ما افاد التلفزيون المصري الرسمي.

وقتل ١٣ شخصاً أول من أمس الأحد وأصيب المئات في المواجهات بوسط القاهرة، ما القى بظلال قاتمة على مصر قبيل اول انتخابات من المقرر ان تجري في البلاد منذ تنحي الرئيس السابق حسني مبارك.

وليل الاحد الاثنين، كان الاف من المتظاهرين يحتلون ميدان التحرير بعدما صدوا قوات الشرطة، فيما تواصلت مواجهات عنيفة في الشوارع المؤدية الى الميدان، معقل الثورة التي ادت الى الاطاحة بمبارك في شباط/فبراير.

وكان متظاهرون يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة والقنابل الحارقة، فيرد هؤلاء بإطلاق الرصاص المطاطي.

ويطالب المتظاهرون، ومعظمهم من الاسلاميين، المجلس العسكري الحاكم منذ تنحي مبارك بتسليم الحكم الى سلطة مدنية. وقد اثارت هذه المواجهات المخاوف من الغاء او تأجيل الانتخابات التشريعية، المقرر ان تبدأ في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر الحالي وتمتد على عدة اشهر، او ان تتخللها حوادث واعمال عنف دامية.

واثر الاجتماع مع الحكومة اكد المجلس العسكري "حرصه على الالتزام بنقل مقاليد الحكم إلى سلطة مدنية وكلف الحكومة والوزارات المعنية للوقوف على أسباب وتداعيات الأحداث". واضاف المجلس "لن نسمح باطالة الفترة الانتقالية ولن نسمح بعرقلة التحول الديموقراطي".

وفي وقت سابق اكد اللواء محسن الفنجري عضو المجلس العسكري ان الانتخابات التشريعية ستنظم في موعدها المحدد وان السلطات قادرة على ضمان الامن. وقال الفنجري في برنامج تلفزيوني على قناة الحياة المصرية ان السلطات لن تذعن للمطالبات بإرجاء الانتخابات، مضيفا ان القوات المسلحة ووزارة الداخلية قادرة على ضمان امن مراكز الاقتراع.

وكان العديد من الشخصيات السياسية البارزة والمفكرين بينهم محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والمرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية اصدروا في وقت سابق بيانا دعوا فيه الى ارجاء الانتخابات التشريعية.

وتقدمت تلك الشخصيات بخارطة طريق انتقالية جديدة تصيغ بموجبها جمعية تأسيسية منتخبة دستورا للبلاد ومن ثم تجرى انتخابات رئاسية تعقبها انتخابات مجلسي الشعب والشورى (البرلمان المصري).

وقد بدأت الاشتباكات الخطيرة ليل السبت/الاحد الماضي بعد دخول قوات مكافحة الشغب والشرطة العسكرية الى الميدان لاخلائه من الاف المتظاهرين المعتصمين فيه قبل ان تضطر الى الانسحاب الى الشوارع المجاورة في مواجهة المقاومة الشرسة من هؤلاء المتظاهرين.

في الحدث

▪ حازم مبيضين

صالح يصر على التوريث

لم يتعظ العقيد علي عبد الله صالح بما جرى في ليبيا، حيث اقتص الثوار من عقيدهم دون محاكمة، وشردوا أولاده وأفراد عائلته في أربع بقاع الأرض، ووضعوا وريثه سيف الإسلام خلف القضبان بانتظار محاكمته على ما اقترفت يداه ضد شعبه، ولم يتعلم الدرسين التونسي حيث كان الفساد سيد الموقف، والمصري حيث تمكنت فكرة التوريث من عقل مبارك، الذي يحاكم اليوم مع وريثه المفترض، وهو اليوم أكثر إصراراً على توريث ابنه وقائد حراسه العميد أحمد منصبه المهتز على وقع هتافات الجماهير، التي تدعوه للرحيل، وقد تجرأ فأعلن مؤخراً أنه في حال تنحيه، وهو بالمناسبة يعتبر ذلك تضحية من أجل الوطن، سيسلم السلطة للحرس الجمهوري، الذي يقوده ابنه باعتبارهم السلطة الشرعية.

مراوغاً كعادته، يتحدث عن ترك موقعه وهو يعض عليه بالنواجذ، وقد أعد للأمر عدته، فالحرس الجمهوري الذي نفترض أن وظيفته الأساس حماية الرئيس، والدفاع عن مقر إقامته، موزع اليوم في كل أنحاء اليمن وعندهم حصانة ومناعة، وهذا هو كلام صالح نفسه عند زيارته لأحد معسكرات حرسه، حيث تمادى في غيّه مطالباً جماهير الثورة بتسليم مدبري محاولة اغتياله في جامع النهدين، وهو هنا يؤكد أنه قادر على إصدار الأوامر وما على العباد غير الخضوع لمشيئته، والواضح أنه يستنفر مشاعر الحرس، ليضمن تولي ولده السلطة، حيث سيكون من نصيب الأقرب إليه بعض المنافع، التي قد تستهوي ضعاف النفوس وعديمي الأخلاق. صالح يواصل المماطلة في توقيع المبادرة الخليجية، التي تنص خصوصاً على تنحيه عن السلطة، استجابة لمطالب المتظاهرون منذ عدة شهور، وهم يتهمونه بالفساد والمحسوبية، وبرغم أن حزبه والمعارضة وافقا على الخطة الخليجية للخروج من الأزمة ، ووقّعا عليها، وبرغم المطالبة الدولية له بتوقيعها وتسليم السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي، في مقابل منحه وعائلته الحصانة، فإن المبادرة تتعثر بآلية التطبيق التي أُعدت بمبادرة من موفد الأمم المتحدة حول الفترة الانتقالية، والسبب الرئيس لكل هذا التأخير يعود إلى مماطلة صالح، ومراوغته ومحاولاته لكسب الوقت، على أمل حدوث تغيير ما يمنحه فترة أطول في القصر الجمهوري. يلعب عقيد اليمن ورقة موقع بلاده بجوار الخليج، ومزاعم تصديه لتنظيم القاعدة الإرهابي والحوثيين، قبل أن يعود للتحالف معهم، وهو في كل ذلك يستدعي قوى أخرى من خارج شعبه ليستمر حاكماً، ويجهل أو يتجاهل أن إرادة الشعوب ستظل الأقوى وسيكون لها في النهاية حسم الأمور، وجماهير الشعب اليمني المستمرة في الاحتجاج السلمي دون أي دعم من أي كان، ستكتب ولو بالدم الكلمة الأخيرة في هذه الصفحة من تاريخ اليمن، وهي وحدها من يملك القدرة على إسدال الستار على الأحداث، وجدير به لو كان قادراً على تعلم الدروس من الآخرين من أمثاله أن يغادر، قبل أن يلقى مصير عقيد ليبيا، وحاكمي مصر وتونس، فالدور اليوم للشعوب لتقول كلمتها. ربيع العرب الذي وصل اليمن مبكراً ولم تزهر وروده بعد، سيكون الأجمل حين يستبدل الثوار والمحتجون القات بالقمح، وحين تنتهي مرةً وإلى الأبد إمكانية العودة إلى القصر الجمهوري على ظهور الدبابات.

١٣ قتيلاً برصاص الأمن السوري.. والجيش يكثف من حملات المداهمة

متظاهرون مؤيدون لنظام الاسد... أ.ف.ب

□ **دمشق / رويترز**

أفادت الهيئة العامة للثورة السورية بمقتل ١٣ شخصاً في مدن سورية عدة أمس، فيما اقتحم الجيش السوري مدعوما بقوات الأمن مدينة إدلب شمال سوريا.

وفي حمص سقط خمسة قتلى بإطلاق رصاص على تظاهرات تطالب بإسقاط النظام، كما أفاد ناشطون بانقطاع الكهرباء عن المدينة منذ عشرين يوما، مما جعلها تشهد حركة نزوح كبيرة جداً باتجاه لبنان عبر معبر العريضة الحدودي.

وفي إدلب سقط أربعة قتلى، كما تم قصف بلدة معرة النعمان وقصف قرية الخطاب في حماة بمضادات الطائرات.

وفي ريف دمشق تم إطلاق النار على تظاهرات خرجت في حرستا والضمير، في حين قضى شخص واحد في حماة.

وبحسب مصادر متطابقة، فقد اقتحم الجيش والأمن السوريان مناطق في محافظة إدلب صباح أمس وشنا حملة اعتقالات واسعة فيها.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن قوات عسكرية وأمنية تضم العشرات من الآليات العسكرية المدرعة، بينها دبابات وناقلات جند مدرعة، بدأت صباح أمس عملية عسكرية وأمنية في بلدة تفتناز، أسفرت عن مقتل اثنين على الأقل، وإصابة خمسة بجراح.

وقال المرصد السوري، إن طفلا لقي مصرعه في بلدة محمبل، إثر قصف بالرشاشات الثقيلة من قبل الجيش السوري على الأحراش المجاورة للبلدة، فيما قطع التيار الكهربائي عن معظم قرى وبلدات جبل الزاوية، تزامناً مع تعزيز القوات العسكرية للحواجز داخل قرى وبلدات الجبل.

من جهتها ذكرت الهيئة العامة للثورة السورية، أن اقتحام بلدة تفتناز، أعقبه قصف مكثف بالرشاشات وقذائف ثقيلة على الأحياء السكنية، ما أدى إلى دمار جزئي في بعضها، وإلى تشويه مئذنة الجامع الكبير، وسقوط عشرات الجرحى.

وأضافت الهيئة العامة للثورة، أن قوات الجيش السوري قصفت قرية معر شمشة التابعة لمعرة النعمان بقذائف المدفعية والرشاشات الثقيلة، وأجرت عملية تمشيط لمنطقة وادي الضيف التي انقطعت عنها وسائل الاتصال الهاتفية والانترنت خلال عملية التمشيط.

وفي الرستن، اعتقلت قوات الأمن أكثر من ٦٠ شخصاً، بينهم مدير الأوقاف ورجل دين في المدينة حسب الهيئة العامة للثورة.

وفي ريف دمشق، اقتحمت قوات عسكرية وأمنية سورية تضم أكثر من ١١ حافلة كبيرة، و٩ شاحنات عسكرية مدينة حرستا، ونفذت حملة مداهمات واعتقالات، أسفرت عن اعتقال ١٥ شخصا.

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد تواصلت الأزمة المعيشية في أحياء حمص المنتفضة ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، حيث توقفت إمدادات هذه الأحياء باسطوانات الغاز منذ أكثر من أسبوعين بشكل كامل، كما تواصلت أزمة المحروقات ووقود التدفئة، وسط انقطاع مستمر في التيار الكهربائي تشهده معظم أحياء المدينة.

ويعاني السوريون خلال الأسابيع الأخيرة صعوبة كبيرة في الحصول على اسطوانات الغاز والمحروقات، التي تشهد انخفاضاً حاداً في سوريا، وسط اتهامات للنظام السوري بتوجيه مقدرات الدولة لدعم الحملة الأمنية ومعاقبة الأحياء والمدن المنتفضة.

مصادر ليبية تروي أسرار عملية اعتقال سيف الإسلام القذافي

□ **طرابلس / د ب أ**

بعد يومين من إعلان اعتقال سيف الإسلام ابن العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، توالى كشف تفاصيل عملية الاعتقال في منطقة صحراوية قريبة من الحدود المشتركة لليبيا مع النيجر والجزائر.

ونقلت صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية أمس، عن مصادر ليبية متعددة أن سيف الإسلام ومرافقيه كانوا يعتزمون التوجه صوب النيجر وفقا لترتيب مسبق مع الساعدي القذافي شقيق سيف الموجود منذ نحو شهرين في النيجر، وحصل مؤخرا على حق اللجوء السياسي على أراضيها.

وقال عبد الله ناكر، رئيس مجلس ثوار طرابلس للصحيفة إن عملية اعتقال سيف الإسلام أحبطت عملية تهريبه إلى النيجر، حيث كان يفترض أن يكون شقيقه الساعدي في انتظاره على الجانب الآخر من الحدود الليبية النجيرية.

وقبل نحو أسبوع من اعتقاله، نجح الثوار في زرع أحدهم داخل الفريق الصغير العدد المرافق لسيف الإسلام القذافي، من دون أن يشك أحد منهم في هوية وأهداف العميل الذي يتحفظ الثوار في الوقت الراهن على الكشف عن هويته لأسباب أمنية.

وبالإضافة إلى هذا العميل المجهول الهوية، جرت عملية تنصت واسعة النطاق للتجسس على المكالمات الهاتفية التي يتم إجراؤها في محيط المنطقة التي اعتاد نجل القذافي أن يتنقل فيها.

وطبقا لمعلومات خاصة للصحيفة فقد أجرى سيف الإسلام قبل يوم واحد فقط من اعتقاله مكالمتين هاتفيتين مع بقية أفراد أسرته الموزعين ما بين النيجر والجزائر.

ولعبت المخابرات البريطانية، على ما يبدو، دورا رئيسيا، لكن من وراء الستار، في توفير المعلومات الاستخباراتية المبدئية للثوار حول المكان المحتمل أن يكون فيه نجل القذافي.

كانت المعلومات التي وفرها العميل المجهول الهوية برفقة سيف الإسلام القذافي وافية ومناسبة تماما لكي تتحرك قوة صغيرة من الثوار ضمت ١٥ رجلا على متن ثلاث سيارات، حيث تم اعتراض خط سير نجل القذافي الذي كان ضمن سيارتين مع أربعة من مرافقيه في الصحراء على بعد نحو ٧٠ كيلومترا من بلدة أوباري النفطية الصغيرة في نحو الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم الجمعة الماضي. وتقول المصادر إن سيف لم ينبس ببنت شفة وإنه التزم الصمت وهو يمتثل لتعليمات آسريه.

من الصحافة العالمية

التطورات الأخيرة في مصر تثير القلق الأميركي

□ **ترجمة: المدى**

إن المواجهات الحادة العنيفة لقوات الأمن مع المتظاهرين في ساحة التحرير بالقاهرة احتجاجا على الحكم العسكري القائم والذي لا يختلف عن اداء الحكومة المصرية قبل ثورة شباط، تحمل ايضا علامات تشير الى النزاع من اجل السلطة، ولكن دون ان يبدو في الافق ما يشير الى النتيجة النهائية، الشيء الذي يمثل تحديا لصناع السياسة الاميركية.

ان القلق الذي تثيره موجة التظاهرات، الجديدة هو الخوف من انفلات الامن وعدم السيطرة عليه من قبل رجال الامن مما يولد المخاوف باختلال الاوضاع والفوضى مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في ٢٨ من الشهر الجاري، "ان احداث يوم الجمعة وتطورها، امر هو من اولويات اهتمام واشنطن". هذا ما صرح به ستيفن ماكلنيرني، المسؤول عن مشروع الديمقراطية في الشرق الاوسط في واشنطن في مقابلة من القاهرة.

ان نتيجة الصراع السياسي في مصر، الاكثر نفوسا في العالم العربي، له اهمية قصوى بالنسبة للولايات المتحدة. فهي ستعكس صورة متقدمة لدول: اصغر في المنطقة، مقررة فيما ان كان الإخوان المسلمون منسجمين مع الديمقراطية، إضافة إلى تحديد العلاقات مع إسرائيل مستقبلا.

وعلى المدى الأبعد، هناك اهتمام من ان الإخوان، الذين أظهروا قوتهم بحشد ألوف من المتظاهرين في ساحة التحرير يوم الجمعة مؤخرا، بإمكانهم وضع قوتهم في النهاية لتهديد القيم الديمقراطية وحقوق الأقلية عبر فرضهم حكما محافظا دينيا.

وإعلان براين كاتوليس من "التقدم الاميركي الوسط"، ان الإدارة تعمل بنشاط للتواصل مع الاخوان وتشجيع قادتها على بث رسائل تنص على احترام حقوق الإنسان.

ويعمل كل من ماكلنيرين وكاتوليس ضمن مجموعتي "العمل في الموضوع المصري"، وكان عدد من الخبراء الأميركيين قد اجتمعوا قبل انبثاق الربيع العربي لمناقشة التطورات في مصر مع التشاور مع البيت الأبيض.

وفي الخميس الماضي، دعت "المجموعة العاملة" الجيش الى إرخاء قبضته على السلطة كشرط لمواصلة الدعم العسكري السنوي الاميركي – ١,٣ بليوني دولار حاليا، أي حوالي ربع ميزانية الجيش المصري. وحتى الان، فان نتائج الثورة لا تزال في موضع الشك وبعيدة عن الوضوح. ويبدو ان السلطة المصرية لا ترغب حقا في ترك موقع القيادة، وهي لذلك تؤجل رفع حالة الطوارئ المعلنة في البلاد.

وكانت ادارة اوباما قد اشارت قبل اندلاع التظاهرات الأخيرة محذرة السلطة العسكرية من الاستمرار في الحكم.

وقال سكرتير وزيرة الخارجية الاميركية: "ان بقيت تلك القوة السياسية التي تمتلك اكبر سلطة، فانها بذلك تزرع بذور المستقبل وعدم استقراره، ويكون المصريون لذلك قد خسروا فرصة تاريخية".

ان تظاهرات يوم الجمعة تؤكد ذلك، مع عرض القوة للإخوان المسلمين، والتي أكدت انهاء الحكم العسكري.

وقد شارك في تلك التظاهرات الليبراليون ايضا رافعين الشعار نفسه.

ان المساعدات العسكرية الاميركية والعلاقات الشخصية ما بين الاميركيين والقادة المصريين تمنح الولايات المتحدة نفوذا كبيرا، وكلا الطرفين يحرص على التشاور اليومي، سواء كان رسميا ام لا. ويحرص العسكريون الاميركيون على الاحتفاظ برسائل وتوصياتهم دون الاعلان عنها، لان ذلك يفصح كما يقول احدهم، "عن اهتمامنا الكبير فيما يخص الاوضاع في مصر. وان المصريين لا يحبذون ذلك".

ان الصراع من اجل نظام جديد في العالم العربي يفتح موجة صاخبة الصوت مرافقة الانتخابات الرئاسية الاميركية، خاصة ان مرشحي الحزب الجمهوري قد أعربوا عن شكوكهم حول نتائج المساعدات المالية الخارجية ونتائج الربيع العربي، ووضع الأقباط في مصر، وتوقعاتهم عما سيجري في مصر، إن فاز الإخوان المسلمين وهم الأغلبية في الانتخابات!

■ **عن: نيويورك تايمز**